وقال عبد الصمد بن حميد سمعت عبد الوهاب يقول ما رايت ازهد من معروف ومن
كلامه رضي الله عنه قال ابراهيم البكار رحمه الله يقول اذا اراد الله بعبده خيرا فتح الله له
باب العمل واغلق عليه باب الجدل واذا اراد الله بعبده سوا اغلق عليه باب العمل وفتح له باب
الجدل وجا يحيي بن معين واحمد بن حنبل رضي الله عنهما وهما يتمشيان عند معروف
فقال يحيي ان اساله عن سجدتي السهو فقال احمد اسكت فما سكت فقال يا ابا محفوظ
ما تقول في سجدتي السهو فقال له معروف عقوبة للقلب لما اشتغل وغفل عن الصلاة
فقال له احمد بن حنبل رضي الله عنه هذا في كيسك وقال اقام معروف الصلاة يوما ثم قال
لمحمد بن ابي توبة ان صليت بكم هذه الصلاة لم اصل بكم صلاة اخرى نعوذ بالله من طول الامل
طول الامل يمنع خير العمل ومن كلامه رضي الله عنه الدنيا اربعة اشيا المال والكلام والمنام والطعام
فالمال يطغي والكلام يلهي والمنام ينسي والطعام يقسي قال سري السقطي سمعت معروف
الكرخي يقول من كابر الله صرعه ومن نازعه قمعه ومن ماكره خدعه ومن توكل عليه حفظه ومن
تواضع له رفعه شعر تواضع لرب العرش علك ترفع، ولا تغترر بالمكر منك وبالمنا،
من خادع الله المعظم يخدع
وسيل معروف رضي الله عنه باي شي يخرج حب الدنيا من القلب فقال بصفا الود
وحسن المعاملة وللفتيان علامات ثلاث وفا بلا خلاف وعطا بلا سوال
ومدح بلا جود، وجا رجل الى معروف الكرخي فقال يا سيدي عرفني كيف اصل الى الله
تبارك وتعالى فاخذ بيده واتى به الى دار امير فوجد على الباب عبدا قايما فغضب الرجل فقال
لسايله مثل هذا تصل الى الله واشار الشيخ كن عبدا مكسورا واقفا على الباب شعر
العبد واقف على ابوابكم مكسور، واحسرتي ان امت في حبكم مهجور،
يا ليتشوا كم تعتقوا الماسور، عسى اذا ما التقينا تمحي السطور،
الله عليكم دعوا ما بيننا مستور، وامحوا باحسانكم ما قد جري للمحبور،
لا تسمعوا للعدا حتى يقري السطور، توجع مضيعه وقلبي منتي مكسور،
وما يدل على شدة خوفه رضي الله تعالى عنه قال ابو بكر بن ابي طالب دخلت مسجد معروف
الكرخي وكان في منزله فدخل الينا ونحن جماعة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرددنا
عليه السلام فقال حياكم الله ونعمنا واياكم في الدنيا والاخرة ثم اذن فلما اخذ في الاذان
اضطرب وارتعد حين قال اشهد ان لا اله الا الله وقام شعر حاجبه ولحيته واضطرب
حتى خفت انه لا يتم اذانه وانحنى حتى كاد ان يسقط قال الثقفي وسمعت عبد الله بن عمر

الوراق

الوراق رحمه الله يقول ربما كنا مع ابي محفوظ في المجلس وهو قاعد يشغلكم ثم فرغ
ثم قال واغوثاه وقال القسم البغدادي رحمه الله كنت جار معروف الكرخي فسمعته
ليلة في السحر ينوح ويبكي، وينشد شعر
اي شي تريد مني الذنوب، شغفت بي فليس عني تغيب،
ما يضر الذنوب لو اعتقتني، رحمة لي وقد علاني المشيب،
قال يحيي بن ابي الحسن سمعت معروف الكرخي يقول رايت رجلا بالبادية شابا
احسن الشباب وله ذوابتان وعلى راسه ردا قطن وعليه قميص وفي رجليه نعل
طاق قال فتعجبت منه في مثل ذلك المكان فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له
من اين قال من مدينة دمشق قلت ومتى خرجت منها قال ضحوة النهار فتعجبت
منه وكان بينه وبين دمشق مسافة بعيدة ومراحل كثيرة فقلت واين تقصد قال مكة
شرفها الله تعالى فعلمت انه محمول بالعناية فودعته ومضى فلم اره حتى مضت ثلاث
سنين فلما كان ذات يوم وانا جالس في منزلي اتفكر واذا بالباب يطرق فخرجت فاذا
هو صاحبي فسلمت عليه وقلت له اهلا ومرحبا وادخلته المنزل فرايته منقطعا
حافيا حاسرا فقلت له ما الخبر فقال يا استاد لاطفني حتى ادخلني الشبكة فرماني فمرة
يلاطفني ومرة يهددني ومرة يجيعني ومرة يكرمني فليته اوقفني على بعض اسرار
اوليايه ثم ليفعل بي ما شا قال معروف فابكاني كلامه فقلت حدثني ببعض ما
جرى عليك منذ فارقتني قال هيهات ان ابديه وهو يريد ان اخفيه ثم اسرعه
البكا فقلت وما فعل بك فقال جوعني ثلاثين يوما ثم جيت الى قرية بها مقثاة كما
اخرجت الورق فقعدت اكل من الورق فنظر الي صاحب المقثاة فاقبل يضربني على ظهري
وبطني ووجهي ويقول يا لص ما خرب مقاتي غيرك وانا منذ كم ارصدك حتى وقعت عليك
والله لاعذبنك بانواع العذاب فبينما هو يضربني اذ اقبل فارس نحوه مسرعا وقلب الصوت
على راسه وقال ويلك تعمد الى ولي من اوليا الله وتقول له يا لص وتضربه وتهينه ولم
ياكل من مقاتك غير الورق قال فاخذني صاحب المقثاة وقبل يدي وراسي واعتذر الي وذهب
بي الى منزله واكرمني واحسن الي وسبل مقاتة فقال صف لي معروفا فوصفتك له فعرفك
فما استتم كلامه حتى دق الباب صاحب المقثاة ودخل الينا وكان موسرا فخرج عن جميع ماله
وفرقه على الفقرا وصحب الشاب سنة ثم خرجا الى الحج فحجا واعتمرا وماتا جميعا ودفنا
بالمعلا من مكة رحمهما الله، وينشد شعر

Copyright King Saud University